البيت الأبيض

مكتب المسؤول الإعلامي

خطاب الرئيس جورج دبليو بوش إلى الشعب الأمريكي

10 يناير / كانون الثاني 2007

طاب مسائكم. تخوض القوات الأمريكية صراعاً في العراق هذا المساء سوف يحدد مسيرة الحرب العالمية على الإرهاب وسلامتنا في وطننا في الولايات المتحدة. إن الإستراتيجية التي أحدد معالمها لكم هذا المساء سوف تغير من مسيرة الولايات المتحدة في العراق وتساعدنا على تحقيق النجاح في الصراع ضد الإرهاب.

عندما خاطبتكم منذ أكثر من عام واحد بفترة قصيرة، كان العراقيون - حوالي 12 مليون شخص - قد أدلوا بأصواتهم لصالح دولة موحدة وديمقراطية، فكانت الانتخابات التي أجريت عام 2005 إنجازا باهرا، وكنا نعتقد أن هذه الانتخابات سوف تجمع الشمل العراقي، وأننا سنتمكن من تدريب قوات الأمن العراقي، وفي نفس الوقت، إنجاز مهمتنا في العراق بعدد أقل من قواتنا الأمريكية.

ولكن عكس ذلك هو ما حدث عام 2006، فقد اجتاح العنف في العراق، وخاصة في بغداد، المكاسب السياسية التي حققها العراقيون وتغلب عليها، إذ أدرك إرهابيو القاعدة والمتمردون من السنة الخطر العظيم الذي تمثله الانتخابات التي أجريت في العراق لقضيتهم، فاستجابوا للوضع بأعمال شائنة وبشعة قتلوا فيها العراقيين الأبرياء. وفجروا مسجد القبة الذهبية، مرقد الإمامين العسكريين، وهو مسجد للمسلمين الشيعة ومن أقدس وأهم هذه المساجد في السامراء لغرض استفزاز الشيعة في العراق وإثارتهم وحثهم على الثأر والانتقام. ونجحت استراتيجيتهم، لأن بعض العناصر الشيعية المتطرفة التي يحصل بعضها على الدعم من إيران، شكلت فرقا للقتل، وكانت النتيجة سلسلة شرسة من أحداث العنف الطائفي التي لا زالت مستمرة حتى اليوم.

إن الوضع في العراق وضع غير مقبول للشعب الأمريكي وغير مقبول لي. لقد خاضت قواتنا الحرب بشجاعة وقامت هذه القوات بكل ما طلبناه منها. إن المسؤولية عن الأخطاء التي وقعت هي مسئوليتي أنا.

من الواضح أن إستراتيجيتنا في العراق تحتاج إلى التغيير، ولذلك قام فريق الأمن القومي الأمريكي والقيادات العسكرية والدبلوماسيون بعملية مراجعة شاملة لها، وتشاورنا مع أعضاء الكونغرس من الحزبين ومع حلفائنا في الخارج ومع خبراء مرموقين خارج الحكومة، واستفدنا من التوصيات المدروسة التي حصلنا عليها من فريق دراسة الوضع في العراق، وهو فريق أعضاؤه من الحزبين يرأسه السيد جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق والسيد لي هاميلتون

عضو الكونغرس الأمريكي السابق. وقد اتفقنا في مناقشاتنا على عدم وجود صيغة سحرية لتحقيق النجاح في العراق، كما أدركنا جميعا بوضوح وجلاء أن الفشل في العراق سيكون كارثة للولايات المتحدة.

إن عواقب الفشل واضحة: إذ يؤدي الفشل إلى زيادة أعداد المتطرفين الإسلاميين واكتسابهم قوة تمكنهم من اتخاذ موقف يمكنهم من الإطاحة بالحكومات المعتدلة وإحداث الفوضى في المنطقة واستخدام واردات البترول لتمويل ما يطمحون إليه، كما أن إيران سوف تجد في ذلك ما يشجعها على الاستمرار في مساعيها من أجل الحصول على أسلحة نووية، وسوف يحصل أعداؤنا على ملاذ آمن يمكنهم من تخطيط الهجمات وشنها على الشعب الأمريكي. لقد شاهدنا يوم 11 سبتمبر / أيلول سنة 2001 ما قد تشاهده وتعاني منه شوارع مدننا نتيجة حصول المتطرفين على ملاذ آمن في الجانب الأخر من العالم. إن سلامة شعبنا تحتم علينا تحقيق النجاح في العراق.

إن الأمر الذي يقتضي وضعه في الأولوية الأولى في العراق هو الأمن وخاصة في بغداد، حيث يقع 80 في المائة من أعمال العنف الطائفي على بعد 30 ميل من العاصمة، وهو العنف الذي يقسم بغداد إلى مناطق محصورة، ويزعزع من مشاعر الثقة لدى جميع العراقيين. إن العراقيين وحدهم هم الذين يستطيعون إنهاء العنف الطائفي وتأمين إخوانهم العراقيين، وقد قامت الحكومة العراقية بوضع خطة نشطة وشجاعة لتحقيق ذلك.

لقد فشلت جهودنا السابقة في إحلال الأمن في بغداد لسببين: لم تكن أعداد القوات العراقية والأمريكية كافية لتأمين الأحياء التي كان قد تم تطهيرها من الإرهابيين والمتمردين، وكانت هناك قيود كثيرة على تلك القوات. لقد قام قادتنا العسكريون بمراجعة الخطة العراقية الجديدة لضمان معالجتها لتلك الأخطاء، وقد أفادوا أن هذه الخطة تفعل ذلك، كما أفادوا أن هذه الخطة قد تكون هي السبيل لتحقيق الهدف المنشود.

واسمحوا لي بتوضيح العناصر الرئيسية لهذا الجهد: سوف تقوم الحكومة العراقية بتعيين قائد عسكري ونائبين له في العاصمة، وسوف تقوم الحكومة العراقية بنشر ألوية من الجيش العراقي والشرطة الوطنية في مناطق بغداد التسعة، ويتم انتشار تلك القوات بشكل كامل عندما يصل عدد ألوية الشرطة الوطنية والجيش العراقي المخصصة لهذا الغرض بالإضافة إلى قوات الشرطة المحلية، إلى 18 لواء. وسوف تقوم هذه القوات بمهامها من مراكز الشرطة المحلية، فتقوم بالدوريات وتقيم حواجز التفتيش، كما أنها ستتوجه إلى منازل السكان في بغداد بغية اكتساب ثقتهم.

إن هذا الالتزام من جانب الحكومة العراقية هو التزام قوي، وتقول قياداتنا أن نجاح هذا الالتزام يتطلب منا مساعدة العراقيين، ولذلك سوف تغير الولايات المتحدة من إستراتيجيتها لمساعدة العراقيين على تنفيذ حملتهم لوضع حد للعنف الطائفي وتوفير الأمن للعراقيين في بغداد. وسوف يتطلب ذلك رفع عدد القوات الأمريكية، وقد قمت لذلك بتكليف أكثر من 20 ألف جندي أمريكي إضافي سيتوجهون إلى العراق، وسوف يتم نشر غالبيتهم (خمسة ألوية) في بغداد، وسوف

يعملون مع الوحدات العراقية ضمن تشكيلاتهم، وسوف تكون مهمة قواتنا محددة بوضوح: مساعدة العراقيين على تطهير وتأمين الأحياء السكنية، ومساعدتهم على حماية السكان المحليين، والمساهمة في تأمين قدرة القوات العراقية على توفير الأمن اللازم والمطلوب في بغداد.

سوف يتساءل الكثيرون من المستمعين هذا المساء عن سبب نجاح هذا المسعى بعد ما فشلت العمليات التي تمت في الماضي في تأمين بغداد. هذه هي جوانب الاختلاف بين العمليات الماضية والخطة الجديدة: قامت القوات العراقية والأمريكية في العمليات السابقة بتطهير الكثير من الأحياء السكنية من الإرهابيين والمتمردين، ولكن القتلة عادوا إلى تلك الأحياء بعد انتقال قواتنا إلى مناطق أخرى. أما الآن فستكون لدينا أعداد القوات اللازمة للمحافظة على المناطق التي تم تطهيرها. وكانت أعمال التدخل السياسي والطائفي في العمليات التي تمت سابقا تمنع القوات العراقية والأمريكية من التوجه إلى الأحياء السكنية التي كان يتمركز فيها من يحثون غيرهم على أعمال العنف الطائفي. أما الآن فلن تواجه القوات العراقية والأمريكية ما يمنعها من دخول تلك الأحياء السكنية، وقد تعهد رئيس الوزراء العراقي السيد نوري المالكي بأن الحكومة العراقية لن تسمح بالتدخل السياسي أو الطائفي ولن تتسامح معه.

لقد قلت لرئيس وزراء العراق وللشخصيات القيادية العراقية الأخرى أن التزام الولايات المتحدة ليس التزاما مفتوحا وغير محدد، فإذا لم تف الحكومة العراقية بما تعهدت به، سوف تفقد دعم الشعب الأمريكي لها، كما أنها سوف تفقد دعم الشعب العراقي. إن ساعة الحسم والعمل قد حانت. والسيد رئيس الوزراء العراقي يدرك ذلك، فقد قال لشعبه الأسبوع الماضي: "إن خطة تأمين بغداد لن توفر الملاذ الآمن لأي شخص يخرج على القانون، بغض النظر عن انتمائه الطائفي أو السياسي."

إن هذه الاستراتيجية الجديدة لن تؤدي فورا إلى إنهاء عمليات التفجير الانتحارية أو عمليات الاغتيال أو الاعتداءات التي تتم بواسطة وسائل التفجير المرتجلة، لأن أعدائنا في العراق سوف يبذلون كل ما لديهم من جهد لضمان عرض وفرة من مشاهد الموت والمعاناة على شاشات التليفزيون في بلادنا. ومع ذلك ومع مرور الوقت سوف نشاهد القوات العراقية وهي تطارد القتلة، وسينخفض عدد الأعمال الإرهابية الاستفزازية، وسنشاهد ازدياد ثقة سكان بغداد في القوات العراقية وازدياد تعاونهم معها كذلك. وعندما يتم ذلك، ستتحسن الحياة اليومية في العراق، وسيكتسب العراقيون الثقة في قياداتهم، وستحصل الحكومة على ما تحتاجه من مهلة لتحقيق التقدم في المجالات الهامة الأخرى. إن غالبية العراقيين من السنة والشيعة يريدون أن يعيشوا في سلام مع بعضهم البعض. إن تخفيض حدة العنف في بغداد سيساهم في إمكانية تحقيق المصالحة.

والإستراتيجية الناجحة في العراق لا تقتصر على العمليات العسكرية، بل تتجاوزها، إذ يجب أن يشاهد المواطنون العراقيون العاديون تحسينات ملموسة في أحيائهم السكنية وتجمعاتهم تترافق مع العمليات العسكرية. لذا سوف تنتظر

الولايات المتحدة من الحكومة العراقية أن تلتزم بما أعلنته من علامات محددة تثبت هذا الالتزام وتعكس التقدم الذي سيتم إحرازه.

وتنوي الحكومة العراقية بغية بسط سلطتها على البلاد، أن تتحمل المسؤوليات الأمنية في جميع المحافظات العراقية مع حلول شهر تشرين الثاني/ نوفمبر. وسيصدر العراق تشريعاً يحقق توزيع عائدات النفط على جميع العراقيين من أجل إشراك كل مواطن عراقي في العملية الاقتصادية في البلاد. وستنفق الحكومة العراقية مبلغ 10 مليارات دولار من الأموال الحكومية على مشاريع إعادة الإعمار والبنية التحتية التي من شأنها إيجاد فرص عمل ووظائف جديدة، وذلك من أجل إظهار التزامها بتوفير عيش أفضل للمواطنين. ومن أجل تمكين القادة المحليين، ينوي العراقيون إجراء انتخابات في المحافظات لاحقاً في غضون العام الحالي. ومن أجل السماح للمزيد من العراقيين بالمشاركة في الحياة السياسية في بلادهم، ستقوم الحكومة بتعديل وإصلاح قوانين تطهير البلاد من حزب البعث وستضع مساراً منصفاً للنظر في إجراء التعديلات على الدستور العراقي.

وسوف تغير الولايات المتحدة نهجها في مساعدة الحكومة العراقية في نفس الوقت الذي تسعى فيه الحكومة العراقية على استيفاء هذه العلامات المحددة. وتمشياً مع التوصيات المنبثقة عن فريق دراسة الوضع في العراق، سنزيد عدد المستشارين الأمريكيين المتعايشين مع وحدات الجيش العراقي، ونجعل لكل فرقة من الجيش العراقي شريكاً يتمثل في لواء تابع لقوات التحالف. وسنساعد العراقيين على بناء جيش أكبر ومزوداً بعتاد أفضل، وسنسرع في تدريب القوات العراقية، وهي المسألة التي لا تزال جوهر المهمة الأمنية الأمريكية في العراق. وسنمنح قياداتنا العسكرية والمدنية الأمريكية قدراً أكبر من المرونة في إنفاق الأموال المخصصة للمساعدة الاقتصادية. وسنضاعف عدد فرق إعادة إعمار المحافظات، وهي فرق يجتمع فيها الخبراء العسكريين والمدنيين من أجل مساعدة المجتمعات المحلية على تحقيق المصالحة وتمكين المعتدلين وتسريع انتقال العراقيين إلى مرحلة الاعتماد على النفس. وستعين وزيرة الخارجية الدكتورة كوندوليزا رايس قريباً منسقاً لإعادة الإعمار في بغداد من أجل التوصل إلى نتائج أفضل في صرف المساعدات الاقتصادية في العراق.

وإذ نقوم بهذا التغيير، سنستمر بمطاردة أفراد تنظيم القاعدة وملاحقة المقاتلين الأجانب، فتنظيم القاعدة لا يزال ناشطاً في العراق، وعقر داره يكمن في محافظة الأنبار التي بلغ فيها العنف بسبب تنظيم القاعدة أقصى وأسوأ درجات العنف في العراق خارج العاصمة بغداد. وقد تم العثور على وثيقة لتنظيم القاعدة تبين الخطة التي وضعها الإرهابيون للتسلل والتغلغل في محافظة الأنبار والسيطرة عليها، وهي ما تقرب تنظيم القاعدة من تحقيق أهدافه الرامية إلى إسقاط الديموقراطية في العراق، وبناء إمبراطورية إسلامية راديكالية متطرفة، وإطلاق هجمات جديدة ضد الولايات المتحدة في الأراضي الأمريكية وفي الخارج.

تعمل قواتنا العسكرية في محافظة الأنبار على حماية سكان المحافظة عن طريق إلقاء القبض على قادة القاعدة والقضاء عليهم. وقد بدأ مؤخراً زعماء العشائر المحليين يظهرون استعدادهم في التصدي لأتباع القاعدة. ويعتقد قادتنا العسكريون نتيجة ذلك أن أمامنا فرصة لتوجيه ضربة قاسية للإرهابيين. وقد أصدرت الأوامر بزيادة عدد القوات الأمريكية المتواجدة في محافظة الأنبار بإضافة 4000 جندي، سوف يعملون مع القوات والعشائر العراقية لزيادة الضغط على الإرهابيين. لقد دمر الرجال والنساء المنخرطين في صفوف القوات المسلحة الأمريكية الملاذ الآمن الذي كان تنظيم القاعدة قد بناه لنفسه في أفغانستان. ولن نسمح لتنظيم القاعدة بمعاودة إقامة ملاذ آمن آخر له في العراق.

يستلزم النجاح في العراق الدفاع عن وحدة وسلامة أراضي العراق وإرساء الاستقرار في المنطقة من خلال التصدي للمتطرفين وما يمثلونه من تحد، ويبدأ ذلك بالوقوف أمام إيران وسوريا، البلدان اللذان يسمح نظام الحكم في كل منهما للإرهابيين والمتمردين باستخدام أراضيهما للدخول والخروج من العراق، كما توفر إيران دعماً مادياً لمن يشن هجمات ضد القوات الأمريكية. إننا سنعيق الهجمات ضد قواتنا، وسنعيق تدفق الدعم الآتي من إيران وسوريا، وسنقتفي أثر الشبكات التي توفر لأعدائنا في العراق الأسلحة المتقدمة والتدريب حتى نعثر عليها وندمرها.

إننا نتخذ أيضاً خطوات أخرى لتعزيز الأمن في العراق وحماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط. فقد أصدرت مؤخراً أوامر بنشر قوة ضرب إضافية متواجدة على متن حاملة طائرات في المنطقة. وسنوسع نطاق التشارك في المعلومات الاستخباراتية، وسننشر نظم صواريخ باتريوت للدفاع الجوي من أجل طمأنة أصدقائنا وحلفائنا. وسنعمل مع حكومتي كل من تركيا والعراق لمساعدتهما على حل المشاكل القائمة على امتداد الحدود بين البلدين. وسنعمل مع أطراف أخرى للحيلولة دون تمكين إيران من حيازة أسلحة نووية وفرض سيطرتها على المنطقة.

سنستخدم كافة الموارد الدبلوماسية الأمريكية لحشد الدعم من أجل العراق وحث دول الشرق الأوسط على مساندته. إن دولاً مثل المملكة العربية السعودية ومصر والأردن ودول الخليج يجب أن تدرك أن هزيمة الولايات المتحدة في العراق من شأنها إيجاد ملاذاً آمناً جديداً للمتطرفين، كما تشكل بحد ذاتها خطرا استراتيجياً يتهدد بقاء هذه الدول واستمراريتها. فلهذه الدول مصلحة في أن يكون العراق دولة ناجحة وأن يعيش بسلام مع جيرانه، ولذلك على هذه الدول أن تسرع في

زيادة دعمها لحكومة الوحدة الوطنية في العراق. إننا نساند دعوة الحكومة العراقية إلى وضع اللمسات النهائية على العهد الدولي من أجل العراق الذي سيؤمن المساعدات الاقتصادية الجديدة مقابل تحقيق إصلاحات اقتصادية أكبر في العراق. وفي سبيل ذلك سوف تتوجه وزيرة الخارجية الدكتورة كوندوليزا رايس إلى المنطقة نهار الجمعة لبناء الدعم من أجل العراق ومتابعة الجهود الدبلوماسية الملحة والضرورية لإرساء السلام في الشرق الأوسط.

إن التحدي القائم في منطقة الشرق الأوسط الكبير لا ينحصر في النزاع العسكري فحسب، بل يتجاوزه ليكون هو الصراع الإيديولوجي الحاسم لعصرنا هذا. وهو صراع بين جانبين: جانب الذين يؤمنون بالحرية والاعتدال، وجانب المتطرفين الذين يقتلون الأبرياء. لقد أعلن هؤلاء المتطرفون عن نيتهم تدمير نمط حياتنا. إن الطريقة الأكثر واقعية لحماية الشعب الأمريكي من هؤلاء على المدى البعيد، تكمن في توفير بديل أكثر أملاً يحل مكان إيديولوجية الكراهية التي ينتهجها العدو. ويتم توفير هذا البديل من خلال تعزيز الحرية في أرجاء المنطقة المفعمة بالتوتر. إن الوقوف إلى جانب الرجال والنساء البواسل الذين يجازفون بحياتهم للحصول على الحرية في بلادهم من مصلحة الولايات المتحدة، ومن مصلحتها كذلك أن تساعدهم في مساعيهم الرامية لتنمية مجتمعات منصفة ومفعمة بالأمل في أرجاء الشرق الأوسط.

إن العنف الممتد من أفغانستان إلى لبنان وصولاً إلى الأراضي الفلسطينية قد سبب السأم للملايين من الأفراد العاديين الذين ينشدون لأبنائهم مستقبلاً يسود فيه السلام وتتوفر فيه الفرص، ويتساءل هؤلاء وهم يتطلعون إلى العراق: هل ستنسحب الولايات المتحدة من العراق وتترك مستقبل هذا البلد في أيدي المتطرفين، أم ستقف إلى جانب الشعب العراقي الذي اختار الحرية لنفسه؟

تهدف التغييرات التي حددتها مساء اليوم إلى ضمان بقاء هذا النظام الديموقراطي اليافع الذي يكافح من أجل البقاء على قيد الحياة في منطقة من العالم ذات أهمية كبرى للأمن الأمريكي. واسمحوا لي أن أقول بوضوح: إن الإرهابيين والمتمردين في العراق لا ضمير لهم، وسيجعلون من العام القادم عام سفك دماء وعنف. وحتى إذا أدت استراتيجيتنا الجديدة إلى النتيجة المنشودة في الخطة، ستستمر أعمال العنف الدامية، ويجب أن نتوقع سقوط المزيد من الأرواح لدى

الجانبين الأمريكي والعراقي. أما السؤال الذي يظل عالقاً فهو ما إذا كانت استراتيجيتنا الجديدة ستقربنا من النجاح. وأنا أعتقد أنها ستقربنا من النجاح.

لن يشبه النصر في هذا الصراع النصر الذي حققه آباؤنا وأجدادنا، فلن تقام مراسم للاستسلام على متن سفينة حربية. بيد أن النصر في العراق سيبرز واقعاً جديداً في العالم العربي، ألا وهو ظهور بلد ديموقراطي فاعل يحمي أراضيه ويحترم سيادة القانون والحريات الإنسانية الأساسية ويخضع لمساءلة شعبه. إن العراق الديموقراطي لن يكون مثالياً وخالياً من الشوائب ولكنه سيكون بلداً يتصدى للإرهابيين عوضاً عن إيوائهم، كما أنه سيساهم في بناء المستقبل الذي يسود فيه السلام والأمن من أجل أبنائنا وأحفادنا.

يأتي نهجنا الجديد هذا عقب سلسلة من المشاورات والمداولات مع أعضاء الكونغرس الأمريكي حول السياقات المختلفة الممكن إتباعها حيال العراق. ويعرب الكثيرون عن قلقهم بشأن اعتماد العراقيين اعتماداً شديدا على الولايات المتحدة، ويقولون بالتالي أن سياستنا حيال العراق يجب أن تركز على حماية حدود العراق ومطاردة أفراد تنظيم القاعدة. ويعتقد هؤلاء أن الحل يكمن في تقليص جهود الولايات المتحدة في بغداد أو الإعلان عن انسحاب القوات الأمريكية على مراحل. لقد أمعنا النظر في هذه المقترحات وخلصنا إلى أن مسألة التراجع الآن قد تؤدي إلى انهيار الحكومة العراقية وتمزيق البلد والتسبب بمجازر واسعة على نطاق لا يمكن تصوره. وقد يؤدي مثل هذا السيناريو إلى إرغام قواتنا على البقاء مدة أطول في العراق والتصدي لعدو قد يصبح أكثر فتكاً. أما إذا قمنا بزيادة دعمنا في هذه المرحلة الحاسمة وساعدنا العراقيين على كسر دوامة العنف الحالية، فإننا نستطيع بذلك الإسراع من وصول اليوم الذي تبدأ فيه قواتنا رحلة العودة إلى الوطن.

وفي الأيام المقبلة، سوف يقدم فريق الأمن القومي في إدارتي إيجازاً كاملاً عن استراتيجيتنا الجديدة لأعضاء الكونغرس. وإذا اقترح أعضاء الكونغرس تحسينات يجوز تطبيقها، فسنقوم بها. وإذا تغيرت الظروف، فسنتكيف معها. فللشرفاء وجهات نظر متفاوتة، كما أنهم سيعبرون عن انتقاداتهم. إن إخضاع وجهات نظرنا للتمحيص والتمعن ينصف الجميع، وعلى جميع المسؤولين المعنيين أن يشرحوا كيف تتحسن فرص النجاح عن طريق النهج الذي يقترحونه.

وعملاً بالنصيحة السديدة التي تقدم بها عضو مجلس الشيوخ السيد جو ليبرمان وآخرون من كبار أعضاء الكونغرس الأساسيين، سنقوم بتشكيل مجموعة عمل جديدة تتكون من أفراد من الحزبين ستساعدنا على تجاوز الخلافات الحزبية والالتقاء سوية من أجل تحقيق النصر في الحرب ضد الإرهاب. وستلتقي هذه المجموعة دورياً معي ومع المسؤولين في إدارتي، وستقوي علاقتنا مع الكونغرس. باستطاعتنا أن نبدأ العمل سوياً على زيادة عدد أفراد قوات الجيش وأفراد المشاة البحرية العاملين في الخدمة لكي تتمتع الولايات المتحدة بالقوات المسلحة التي تحتاجها في القرن الواحد والعشرين. وعلينا كذلك أن ننظر في السبل التي نستطيع من خلالها دفع المدنيين الأمريكيين الموهوبين والمقتدرين على الانتشار في الخارج والعمل على المساعدة في بناء مؤسسات ديموقراطية في المجتمعات والبلدان التي تتعافى وتنهض من تحت نير الحروب والاستبداد.

تنعم الولايات المتحدة في هذه الأوقات الخطيرة، ببركات تتمثل في مواطنيها من الرجال والنساء غير العاديين والمتفانين المستعدين للنهوض والدفاع عنا. ويدرك هؤلاء الفتيان والفتيات الأمريكيين أن قضيتنا في العراق قضية نبيلة ولازمة وأن المضي في تعزيز الحرية هو نداء الواجب في هذا الزمن. وهم يخدمون بلادهم بعيدين عن أسرهم التي يضحي أفرادها معهم في صمت، ويعاني كل منهم شعوراً بالوحدة والفراغ أثناء غياب ابنهم عنهم في أيام الأعياد. لقد شاهد هؤلاء الفتيان والفتيات زملائهم يضحون بحياتهم ليضمنوا لنا حريتنا. إننا نحزن لفقدان كل شهيد أمريكي، وواجبنا أن نبني مستقبلاً يكون جديراً بقيمة تضحياتهم.

أيها المواطنون والمواطنات، سوف يتطلب منا العام القادم أن نتحلى بالمزيد من الصبر والتضحية والتصميم. وقد تروق لنا فكرة تخلي الولايات المتحدة عن تحمل أعباء الحرية. ولكن خُلُق الأمة وميزاتها يتجلى في الأوقات العسيرة. لقد دأب الأمريكيون طوال تاريخنا على تحدي المتشائمين، وقد أثبتوا أن إيماننا بالحرية يؤتي ثماره. فاليوم، تخوض الولايات المتحدة صراعاً جديداً سيحدد المسار للقرن الجديد، وهو صراع باستطاعتنا تحقيق النصر فيه، والنصر لنا.

إننا نمضي قدماً واثقين في أن خالق الحرية سيرشدنا ويوجه مسيرتنا في هذه الساعات العصيبة. شكراً لكم، وطاب

مساؤكم.